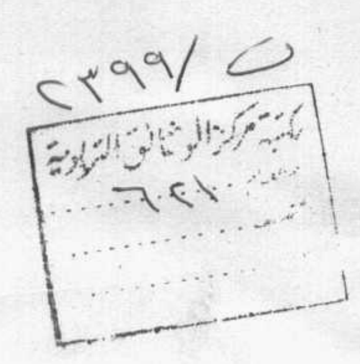
وزارة التربية والتعليم المركزية
مركز الوثائق والبحوث التربوية

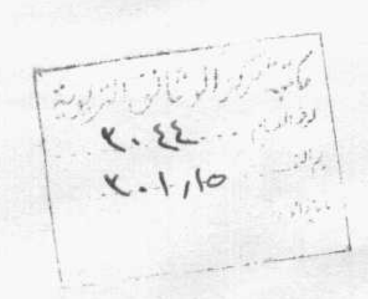



"الاتجاهات النفسية للشباب نحو مركز المرأة فى المجتمع"

دراسة تجريبية

للدكتور ابراهيم حافظ

المدير المساعد للمركز



مارس ١٩٦١

مقدمـــــــة

يعتبر البحث الحالي منبثقا عن بحث سابق في قياس " اتجاهات الراشدين نحـــو العلاقات بين الجنسين "(*) ، ولكنه يختلف عنه أساسا في ناحيتين : الناحية الأولى أن البحث الأول يستهدف استقصاء تنظيم الاتجاهات النفسية في نطاق التكوين النفسي للفرد كاسهــام في حل مشكلة " نوعية " الاتجاهات أو " عموميتها " ، ومن ثم يقوم منهجه على حســاب معاملات الارتباط وتحليل مصفوفات هذه المعاملات لاستخلاص العوامل الاتجاهية . أما البحث الحالي فهدفه استقصاء طائفة من الاتجاهات في بيئة ثقافية معينة ، فهو دراسة ميدانيـــة — في نطاق محدود — تعتمد على المقارنات الاحصائية وليس على منهج التحليل العاملي .

والناحية الثانية هي أن المقياس المستخدم في البحث الحالي أوسع مدى وأكثر شمــولا من المقياس الذى سبق استخدامه في البحث الآخر المشار اليه ، والسبب أن طبيعة البحـوث التي تستخدم طريقة التحليل العاملي تتطلب تكوين المقياس من عناصر ذات مواصفات خاصة حتى يمكن اخضاع النتائج لمنهج التحليل . ولقد كان المقياس الحالي هو الأساس الذى تم بمقتضاه بناء المقياس في البحث الأول . غير أن المقياس في صورته الكاملة مفيد في التوصل الى نتائـج تصلح للمقارنات الاحصائية من النوع الذى يستهدفه البحث الحالي . وقد أسفر تطبيقه عـن النتائج المنشورة في الصفحات التالية وهي نتائج لم يسبق نشرها من قبل ، كما أنها تختلـف بصورة أساسية من حيث المدلول والشكل والمحتوى عن نتائج البحث الأول .

ويقع البحث في قسمين رئيسيين : القسم الأول هو الاطار النظرى ويشمل مناقشة لكثافـة دراسة الاتجاهات النفسية في علم النفس المعاصر ، ومركز المرأة في المجتمع ثم مجال البحـث وحدوده ، كما يورد تلخيصا للدراسات السابقة التي تناولت موضوع البحث . أما القسم الثانـي فهو التجربة ويتناول تصميم المقياس وتطبيقه ثم تفريغ النتائج ومناقشتها .

ومن المأمول أن يتكرر تطبيق التجربة على نطاق أوسع وعلى عينات مماثلة في فترات متباعدة لتبين التطور الذى يطرأ على هذا النوع من الاتجاهات واستخلاص العوامل التي تؤدى الى ذلك ، كما أن من المأمول تطبيقها على عينات أخرى في قطاعات مختلفة من المجتمع للكشف عن مـــدى اختلاف أو اتفاق اتجاهات السكان باختلاف هذه القطاعات وعن العوامل المرتبطة بها .

القاهرة في مارس ١٩٦١ — أ . ح

(*) أنظر خلاصة هذا البحث في :

Abdelhalim, I.H. (1956), "Factors Related to the Attitudes of Adults towards Relations Between the Sexes in a Specific Culture," Int. J. Social Psychiatry, Vol. II, No. 3

الاتجاهات النفسية للشباب نحو مركز المرأة فى المجتمع

دراسة تجريبية

القسم الأول : الاطار النظرى للبحث

أولا : تمهيد

أ ـ مكانة دراسة الاتجاهات النفسية فى علم النفس المعاصر :

أصبحت دراسة الاتجاهات النفسية من الأمور التى تهم الباحثين فى علم النفس والاجتماع فى جميع أنحاء العالم ، حتى أن بعض الباحثين مثل (توماس و زنانيكى) (١) يذهبون الى أن " علم النفس الاجتماعي انما هو على وجه التدقيق علم الاتجاهات " ، ومن أنصار هذا الرأى كثيرون نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر (بوجاردس) و (كانترل) و (وفولسم) ، وهناك غير هؤلاء مثل (نيوكم) و (مظفر شريف) و (فارس) من يؤكد أن دراسة الاتجاهات عنصر أساسي فى توضيح مفهوماتنا عن الشخصية ، وبالتالى عن النظرية النفسية بوجه عام ٠ وفى هذا يقول (فارس) (٢) مثلا : " ان اهمال دراسة الاتجاهات كفيل بأن يؤدى بنا الى الاخفاق فى فهم الشخصية " ٠

ويتجلى الاهتمام بدراسة الاتجاهات فى الولايات المتحدة فى قول (أولبرت) (٣)

> "قد تكون فكرة الاتجاهات من أهم المفاهيم وأكثرها وضوحا فى علم النفس المعاصر ، فهى نقطة يلتقى عندها كل من علماء النفس والاجتماع للبحث والمناقشة ٠ ولقد اتسع نطاق استخدام هذا المفهوم النافع ، أو فلنقل الهادى" ، حتى أنه استقر كحجر للزاوية فى صرح علم النفس الاجتماعى بأمريكا ٠ "

---

(١) Themas, W.I. & Znaneicki, F. (1918). The Pelish Peasant in Eurepe and America. Chicage : Knepf, vel. 1, p. 27.

(٢) Faris, E. (1928). "Attitudes and Behavier ," Amer. J. Seciel., 34.

(٣) Allpert, G.W. (1935). "Attitudes", in Hand-beek ef Secial Psycheiegy.

أما فى انجلترا فقد كان جل الاهتمام منصبا بوجه خاص على النواحى المعرفيــة . ولكن البحوث التى قام بها (مكدوجل) فى ميدان العواطف حولت انتباه الباحثــين الى الميدانين الوجدانى والنزوعى ، وبالتدريج اتخذت الاتجاهات والميول مكانهـــا بين موضوعات البحث والدراسة . ونذكر من بين الذين عنوا بهذه النواحى (جيـــن) و (برتشارد) و (بيرت) و (فلوجل) و (ايزنك) و (موريل جونز) و (صناعى) وغيرهم . ومع ذلك — كما يقول (شونل) [1] " كانت العناية الموجهة الى دراســة الاتجاهات فى هذه البلاد (انجلترا) أقل بكثير من مثيلتها فى الولايات المتحــدة حيث نجد عددا كبيرا من المؤلفات عن نتائج وأساليب القياس فى ميدان الاتجاهات . "

واذا انتقلنا الى الجمهورية العربية المتحدة وجدنا أن البحث الاجتماعـــــى النفسى بوجه عام ، والبحث فى الاتجاهات النفسية بوجه خاص ، ما زالا فى مرحلـــة المهد ، على الرغم من حاجة البلاد المتزايدة الى الدراسات الاجتماعية النفسيـــة الواسعة النطاق التى يمكن أن تتخذ أساسا لتخطيط سياسات الاصلاح التربـــوى والاجتماعى ، فقد ظلت البلاد حقبة طويلة من تاريخها ميدانا للصراع بين ضروب شتى من المؤثرات الثقافية والحضارية ، حتى أن الباحث

> " فى انتقاله من بلد لآخر ينتقل بين حقب من التاريخ ونطاقات متسعة من الثقافة لا تتجلى فى طرز البناء فحسب ، وانمـــا تتجلى أيضا فى الاتجاهات والقيم وأنماط التفكير والسلوك .... ونذكر منها على سبيل المثال ما يتصل بالعلاقات بين الجنسين ومركز المرأة فى المجتمع والتعليم واشتغال النساء وتقاليـــد الزواج والميلاد وترتيب زواج الشقيقات ومراسم الوفـــاة والطلاق والسحر والحسد والتعاويـــذ .... الخ " (٢)

وقد يلحظ غير المدقق تغيرات فى الزى وأساليب السلوك والمظاهر الخارجيـــة ، ولكن هذه جميعا ليست بذات دلالة الا بقدر ما تؤثر فيها لدى الناس من اتجاهـــات وقيم ، أو بقدر ما تتأثر بهذه الاتجاهات والقيم . ومن ثم فان دراسة هذه الاتجاهات يمكن أن تكشف لنا عن خط سير المظاهر المختلفة للتغير الاجتماعى والعوامل المتصلة بها مما يفيد الى أقصى حد فى رسم خطط الاصلاح . وقد عبر (لندبرج) [3] عـــن هذا بقولـــه :

---

(١) Schonell, F.J. (1948). "The Dovelopment of Educational Research in Great Britain", B.J. Ed. Psychol., 18. p.53.

(٢) El-Koussy, A.H. (1954), "Social and Cultural Changes in Egypt and their Relationships to mental Health". An Address delivered at the WHC seminar held at Beirut. (Unpublished).

(٣) Lundberg, G.A. (1942), Social Research. N.Y. : Longmans, p. 214.

"انه لأمر بالغ الأهمية أن نعرف أنماط السلوك العقلى والانفعالى ، والأيديولوجيات لدى جماعة من الجماعات قبل أن نضع لهذه الجماعة خطة للدوافع والتنظيم والضبط ... فاتجاهات الجماعة تكون شطرا كبيرا من الظواهر اللازمة لوصف هذه الجماعة والتنبؤ بسلوكها وضبط هذا السلوك وتوجيهه "

ومما هو جدير بالذكر أن الاطار الاجتماعى فى الجمهورية العربية المتحدة يختلف بالضرورة عن الأطر الاجتماعية فى البلاد الأخرى . والاتجاهات — بحكم طبيعتها — تعكس الثقافة التى تتكون هذه الاتجاهات فى نطاقها لأنها لا تكتسب دلالة الا من المؤثرات الثقافية التى يتعرض لها الأفراد والتى ترتبط بها قيمهم . ولهذا يصبح من الضرورى أن تكون معلوماتنا عن الاتجاهات فى بلدنا مشتقة من دراساتنا المحلية ، وليس من تعميمات جزافية لنتائج بحوث أجريت فى بلاد أخرى تختلف عن بلادنا .

ب — مركز المرأة فى المجتمع :

ترتبط كثير من ضروب السلوك الاجتماعى بدور كل من الرجل والمرأة فى المجتمع . " فانقسام الناس الى ذكور واناث يؤثر فى معايير السلوك بطريقتين : فهو أولا يؤدى الى أنواع معينة من العلاقات وما يرتبط بها من حقوق وواجبات . وهو ثانيا يقسم كل جماعة الى طائفتين يختلف المركز الأخلاقى والقانونى لكل منهما عن الآخر " (١) . ونحن كلما أوغلنا فى صميم الحياة الانسانية البدائية اكتشفنا صورا مختلفة من تنظيم العلاقات بين الجنسين ، وليس من المحتمل أن تغفل العادات الاجتماعية تنظيم هذه العلاقات اغفالا تاما .

ويكشف اتجاه التطور الاجتماعى عن أن مركز كل من الرجل والمرأة فى المجتمع قد تعرض لتغيرات أساسية تحت ضغط طائفة متشابكة من القوى الاجتماعية ، فقد ظلت المرأة زمنا طويلا تنتمى الى " جماعة خارجية تتميز عن باقى الطبقات المسيطرة فى المجتمع بخصائص فسيولوجية وتقاليد تاريخية ودور اجتماعى خاص بها " (٢) . وكان انحطاط مركز المرأة معلما واضحا من معالم الحياة القديمة فى مجتمعات كثيرة ، الأمر الذى ظل قائما فى كثير من جهات العالم حتى اليوم . فالسلطة كانت دائما — باستثناءات قليلة — مركزة فى يد الرجل . غير أن مدى تسلط الرجل لم يكن واحدا فى شتى البيئات الحضارية ، أو فى مختلف مراحل التطور الحضارى . ففى

---

(١) Hobhouse, L.T. (1951 ed), Morals in Evolution. London: Chapman & Hall. p. 132.

(٢) Viola Klein (1946), The Feminine Character. London: Kegan Paul. p. 4.

مصر القديمة وبابل مثلا كان مركز المرأة حسنا فى بعض النواحى ، وفى اليونان ظلت السلطة العليا للأب بوصفه رأس الأسرة قائمة فى صورة مخففة فى العصور القديمة ، بينما كان البراهمة والعبريون متأثرين أشد التأثر بما فى المرأة من سوء وشر مما جعلهم يضعون على الزامها مركزا وضيعا . ولم يكن حظ المرأة فى الصين القديمة بأفضل من حظها لدى البراهمة والعبريين ، فقد كانت المرأة فى الأسرة الصينية القديمة تخضع لضروب ثلاثة من الطاعات المتعاقبة أولها طاعة الأب ثم طاعة الزوج فطاعة الابن .

غير أن تأثير مختلف العوامل الحضارية والدينية والأخلاقية أفضى الى تعديلات كثيرة فى مركز المرأة ، اذ تحررت المرأة بالتدريج من قبضة الأب ، كما تحررت بعد ذلك بعدة من السيطرة شبه المطلقة للزوج . كذلك أتجهت قوانين الزواج الحديثة الى ضمان حقوق الزوجة فى المساواة المدنية والحماية القانونية لجسدها والتصرف فى ممتلكاتها الخاصة . وأصبحت كثير من المجتمعات تنظر الى الرابطة الزوجية على أنها شركة تعاقدية يمكن انهاؤها بالرضى المتبادل .

وكان من الطبيعى أيضا ألا يظل هذا الاتجاه مقصورا على العلاقات الزوجية . ففى المجتمعات الغربية اليوم نلحظ تقوضا واضحا فى سلطان الرجل على المرأة ، ويرجع ذلك قبل كل شىء الى ضعف الاتجاهات الاستبدادية ، وتأثير التغييرات الاقتصادية والتكنولوجية وما ترتب عليها من تغيير فى طبيعة الوظائف الاجتماعية فى نطاق الأسرة . وقد انعكست هذه التغييرات على الاتجاهات الحالية للرجل نحو المرأة وما لها من حقوق وما عليها من واجبات فلم تعد المرأة فى نظره مجرد متاع أو خادمة لزوجها وأطفالها ، بل غدت شريكة للرجل فى حياته ، وصاحبة كثير من الحقوق التى كانت محرومة منها كحق الانتخاب والاسهام فى الحياة السياسية وحق التعليم .

ولاشك أن هذه التغييرات جميعا تعكس تعديلات أساسية فى القيم والمعايير الاجتماعية غير أن الاتجاهات المنبثقة عنها لم تكن دائما تتصف بالثبات والاطراد ، والسبب فى ذلك أن آثار التفكير القديم ما زالت متأصلة فى النفوس ، الأمر الذى يفسر استمرار الاتجاهات المناهضة للسمو بمركز المرأة ومساواتها بالرجل ، وهذا الصراع بين الاتجاهات يشخص لنا ما فى التغيير الاجتماعى من قصور اذ :

" كلما اتخذ تغير الاتجاهات المشتركة وجهة واحدة كان ذلك أدعى الى الاستقرار الاجتماعى ... ولكن بقدر اضطراب الاتجاهات المشتركة وتحولها الى شتى صور الاتجاهات الفردية المتنوعة غير المتناسقة يكون التفكك الاجتماعى " (١)

ومن المأمول أن تؤدى دراسة الاتجاهات حيال مركز المرأة فى المجتمع الى وضع أساس سليم لتخطيط التوجيه الاجتماعى المثمر .

جـ — مجال البحث وحدوده :

يهتم البحث الحالى بصفة أساسية باستقصاء الاتجاهات المختلفة حيال مركز المرأة فى المجتمع " المصرى " .

ولقد كان مصطلح " الاتجاه " يتضمن قديما حالات التهيؤ العقلى المؤقت ، وحالات التحزب السياسى والتعصب الدينى الثابتة نسبيا على حد سواء . أما فى علم النفس الحديث فقد أصبح لهذا المصطلح مفهوم أدق وأكثر تحديدا وقد استعرض (أولبرت) (٢) طائفة كبيرة من تعريفات الاتجاهات وخرج من تحليلها بالتعريف الآتى :

"الاتجاه حالة تهيؤ عقلى وعصبى ، تنظمها الخبرة ، ولها تأثير توجيهى أو دينامكى على استجابة الفرد لشتى الأشياء والمواقف التى يتعرض لها " .

والتعريف الآتى (لبرت) (٣) يتفق تماما مع وجهة نظر (أولبرت) . يقول (برت) :

"الاتجاه استعداد ثابت نسبيا (أو حالة تهيؤ) . تنظمه الخبرة ، وهذا الاستعداد يجعل الفرد يستجيب بطريقة معينة لطائفة بذاتها من الاشياء والمواقف ، وبخاصة تلك التى يكون لها قيمة عنده " .

ومن المفروض منذ البداية أن الاستجابات اللفظية لعبارات دقيقة الصياغة يمكن أن تكشف عما لدى الفرد من الاستعدادات أو الاتجاهات التى تملى عليه هذه الاستجابات فيما يتصل بالموضوعات التى تتناولها هذه العبارات أو بمعنى آخر أن المعايير الاجتماعية التى تدخل فى تكوين شخصية الفرد والتى هى أساس تكوين الاتجاهات تستطيع أن تعبر عن نفسها فى صورة استجابات لفظية .

---

(١) Allport, op. cit., p. 833.

(٢) Allport, op. cit.

(٣) Burt, C. Unpublished Notes, p. 1.

هذا عن مفهوم " الاتجاه " وطريقة قياسه لدى الفرد ، أما عن مركز المرأة في المجتمع فنقصد به ذلك الاطار الذى يشمل النظرة العامة الى المرأة ، والمشكلات التي تتعرض لها في علاقاتها الاجتماعية كمشكلة اختلاط الجنسين ، وحقوقها المتعلقة بالتعليم والعمل والسياسة ، وعلاقاتها في نطاق الأسرة مما يتصل بطبيعة الزواج ومركز الزوجة في الأسرة ومشكلات تعدد الزوجات والطلاق .

وقد رأينا قبل أن نصف تخطيط التجربة واجراءها وعرض نتائجها أن نبدأ باستعراض موجز لبعض البحوث السابقة في هذا الميدان .

ثانيا : الدراسات السابقة

تزايد الاهتمام بدراسة شتى مظاهر العلاقات بين الجنسين نتيجة اقتحام المرأة في العصر الحديث لميادين كثيرة كانت من قبل وقفا على الرجل . ومن مظاهر هذا الاهتمام تلك المحاولات الكثيرة التي تبذل لتفسير طبيعة الفروق بين الجنسين وسببها على أساس علمي ، في الوقت الذى تسعى فيه المرأة الى انكار وجود مثل هذه الفروق بغية تحقيق المساواة الكاملة بالرجل . والذى يعنينا هنا من هذه الدراسات هو تلك الزاوية التي تكشف عما تتضمنه من صبغة تقويمية ذات أثر فعال في تعديل الاتجاهات وتغييرها . ذلك أنه " على الرغم من أن مشكلة المساواة ، أو عدم المساواة ، بين الجنسين قد بلغت ذروتها نتيجة لتطورات اقتصادية وعوامل أيديولوجية (كالمثل الأعلى الديمقراطي الخاص بالمساواة في الحقوق بين بني الانسان) ، الا أنه يجدر بنا أن نذكر أنها تنبثق من مصدر أشد عمقا من ذلك ، ذلك المصدر هو ولع الانسان بالتقويم فالانسان لا يتقبل الفروق بين الأشياء على أنها مجرد حقيقة واقعة ، وانما يبادر دائما بأن ينسب لها قيمة معينة ، أو بعبارة أخرى ينظر اليها على أنها تشير الى سمو أو دونية "(1)

وفي هذا الضوء سنحاول أن نستعرض فيما يلي نماذج من الدراسات التي عالجت مشكلة الفروق بين الجنسين بصورة مباشرة أو غير مباشرة . وقد رأينا تجميع هذه الدراسات تحت قسمين رئيسيين هما الدراسات القياسية Deductive والدراسات التجريبية Experimental

(1) انظر Shwarz O. (1953 ed.), The Psychology of Sex. London : Pelican Books. p. 114

أ — الدراسات القياسية

١ — الدراسات البيولوجية : الاتجاه المميز لهذا النوع من الدراسات هو محاولة تفسير الفروق بين الجنسين على أسس بيولوجية . من ذلك مثلا أن نفرا من المشتغلين بالعلوم البيولوجية يذهب الى القول بأن كل كائن بشرى عادى يجمع بدرجات متفاوتة بين صفات الذكورة والأنوثة . وفى شهور الحمل الأولى يكون هذان النوعان من الصفات موجودين جنبا الى جنب فى الجنين ، ثم يأخذ أحدهما فى التغلب والآخر فى التضاؤل والاختفاء تحت تأثير العوامل البيئية . ولا شك أن هذا الرأى ينقلنا الى ميدان الجدل المحتدم حول مشكلة الأثر النسبى لكل من الوراثة والبيئة .

وقد عنى (هافلوك أليس) (١) بهذه المشكلة فيما يتصل بالسمات المميزة لكل من الجنسين متأثرا فى ذلك تأثرا واضحا بمذهب داروين ، اذ نراه يؤمن ايمانا عميقا بحكمة الطبيعة ، ولهذا يعارض أنصار المرأة فى دعاواهم التى تؤكد تشابه الجنسين وذلك بتأكيده أن " جوهر الحياة هو دائما حالة توتر بين مبدأين متعارضين ، ومن ثم فان طبيعة الحياة تستلزم وجود مثل هذين المبدأين جنبا الى جنب ، واذن فطالما كانت النساء مختلفات عن الرجال من حيث الوظائف الجنسية الأولية ووظائف الانجاب ، فان من المستحيل أن يتشابهن معهم فى العمليات النفسية العليا " ، ومن ناحية أخرى يعارض النزعة التقليدية الى التمسك بفكرة سمو الرجل على المرأة على أساس أن " البشرية لا تستطيع أن تقوم أو أن تتقدم ، اذا اختفى التوازن بين القوتين المتعارضتين فيها ، فكل فرد هو نتاج أب وأم معا ، ومن ثم يتعذر تصور امكان تحقيق التقدم اذا كان نصف البشر من فئة دنيا " .

٢ — الدراسات التاريخية : كذلك تناول المؤرخون ، من زوايا مختلفة ، الدور الذى يلعبه التكوين الجسمى والبيئة الاجتماعية فى تحديد صفات الرجولة والأنوثة . فنجد مثلا أن (ماتيلدا وماتياس فيرتنج) (٢) يخرجان من دراستهما للحضارات القديمة فى مصر وليبيا وأسبرطة بالاعتقاد بأنهما استطاعا التدليل على أن صفة " مؤنث " أو مذكر " ليست ذات دلالة جنسية ، وانما هى مفهوم اجتماعى . ومن ثم فان الفروق بين الجنسين لا ينبغى أن تفسر على أساس الفروق الفسيولوجية . وأن اختلاف المجتمعات من حيث ما لدى أفرادها من اتجاهات نحو المرأة ومن حيث ما تحدده من أنواع السلوك والنشاط الملائم للمرأة فيها ، لدليل كاف على الأصل الاجتماعى لمعايير السلوك السائدة . أو بمعنى آخر ان الاتجاهات — كما يقول (هيلر) (٣) " تتمشى أساسا مع نوع البناء الاجتماعى القائم ، فتشطر الجماعة الى فئة متفوقة وأخرى مستضعفة ، أو الى فئة أثيرة وأخرى منتبذة

---

(١) Havelock Ellis (1934 rev. ed.), Man and Woman. London: Heinemann

(٢) Mathilde & Mathias Vaerting (1932), The Dominant Sex : A Study of Sex Differences. London : Allen & Unwin.

(٣) Hiller, E.T. (1933), Principles of Sociology. New York: Harper. p.70 - 71.

يكشف عن اتجاهات متمايزة . ويصدق ذلك على شتى العلاقات التي تقوم بين الأفراد في نطاق أي جماعة " .

وعلى الرغم مما في مثل وجهة النظر هذه من اسراف في التبسيط وتسرع في التعميم ، الا أنها مفيدة من ناحية محاولتها ربط اتجاهات الجنسين وأنماط سلوكهما بالتنظيم الاجتماعي النوعي الذي تعتبر هذه الاتجاهات والأنماط تعبيرا عنه .

٣ — الدراسات الاجتماعية : أما علماء الاجتماع فقد حاولوا أن يتتبعوا أصل العناصر المختلفة في الأخلاق الجنسية الى مصادرها البدائية ، وأن يتبينوا في ثنايا تطورها مراحل واضحة . ولجأوا في ذلك الى التزام منهج للتحليل يقوم على افتراض أن المجتمع في مجموعه والأفراد الذين يكونونه ، يعتبر في أي موقف من المواقف الحلقة الأخيرة في سلسلة لا نهائية من الأسباب والنتائج . أي أن هناك تطورا متصلا ، وأن كل التغييرات التي تلاحظ في وقت من الأوقات انما هي مظهر من مظاهر اتجاه هذا التطور . ويتمثل ذلك في البحث المستفيض الواسع الذي قام به (هوبهوس) (١) وتناول فيه تنظيم العلاقات بين الجنسين على أنه مظهر واحد من مظاهر تنظيم اجتماعي أوسع مدى ، وحاول أن يصنف هذه العلاقات الى أنماط رئيسية وأن يتخذ من هذا التصنيف أساسا لمواصلة دراسة التطور في مظاهره الأخرى . وقد انتهى به هذا المنهج المقارن الى القول بأنه :

> " في المراحل الدنيا من التنظيم الاجتماعي كانت درجة تمايز حياة المرأة عن حياة الرجل أقل مما أصبحت عليه فيما بعد ، ولكن كان هناك اتجاه الى قصر الأعمال المنحطة على المرأة ، بينما يختص الرجل بأعمال الصيد والقتال . وفي المراحل الأرقى من ذلك أصبح ميدان نشاط المرأة مقصورا بصورة محددة على البيت ... وهنا أصبحت كائنا مختلفا ينظر اليه نظرة رومانتيكية على أنه من مادة أرق وأشد شفافية من مادة الرجل ، وان كانت من الناحية العملية مسلوبة الارادة والشخصية . وفي مرحلة أرقى من ذلك تظهر النظرية الأخلاقية للشخصية .... التي تعترف بالمرأة ككائن مسئول ، وبأن مواهبها وخصائصها لابد أن يتاح لها المجال الحر لتنمو الى أقصاها ، وأن مدى تمايزها (عن الرجل) ينبغي أن يقوم على أساس من النمو الحر وحده . "

---

1. Hobhouse, L.T. (1951 ed.), Morals in Evolution. London: Chapman. p. 232

٤ — الدراسات الأنثروبولوجية : ومن ناحية أخرى نجد علماء الأنثروبولوجيا الثقافية مثل (روث بندكت) [١] و (مارجريت ميد) [٢] و (مالينوسكي) [٣] يؤكدون أثر الثقافة في ايجاد الفروق بين الجنسين ، وهم ينظرون الى الطبيعة البشرية كما تحددها الوراثة البيولوجية على أنها شرط ، وليست سببا ، لنمو خصائص الشخصية ، ومحور الاهتمام في دراساتهم هو : هل هناك فعلا فروق حقيقية وعامة بين الجنسين سواء أكانت هذه الفروق في الكيف أم في الكم ؟ وما الأنماط التي يتخذها السلوك الجنسي من حيث المظهر المزاجي ؟ وما مدى صحة الافتراضات القائلة بأن بعض الاتجاهات المزاجية ذات صبغة ذكرية بطبعها ، والبعض الآخر ذا صبغة أنثوية ؟ ، وهذا الفريق من الباحثين ينظر الى الثقافة نظرة وظيفية تتضمن أن اتجاهات الأفراد ومشاعرهم في المجتمع لا تتشكل بالبيئة الاجتماعية فحسب ، وانما تؤثر فيها أيضا وتلعب دورا ايجابيا في تنظيم العلاقات الاجتماعية ، فاتجاه الخنوع لدى المرأة مثلا يعتبر عاملا من عوامل خضوعها أبلغ أثرا من الوصايا الدينية وتقاليد الزواج والعرف السائد .

٥ — دراسات التحليل النفسي : أما المشتغلون بالتحليل النفسي من أنصار مدرسة فرويد والمدارس النفسية الأخرى المرتبطة بها فقد خرجوا علينا بصورة تظهر فيها المرأة ككائن يتصف بالخنوع والغيرة والحسد والغرور والخجل وضعف الحاسة الاخلاقية والقدرات .
ويرى (فرويد) [٤] أن هذه السمات الأنثوية ترجع الى قصور تشريحي أساسي ، أو بعبارة أخرى ، سببها عدم وجود أعضاء التذكير لدى المرأة ، بينما ينسبها (أدلر) [٥] الى شعور النقص الذي يتولد لدى المرأة نتيجة مركزها القاصر .

xxxxxxxxxxxxx

ان أول ما نلاحظه في هذه الطائفة من الدراسات التي استعرضناها بايجاز أنها جميعا تقوم أساسا على قياسات نظرية تستند الى مقدمات بيولوجية أو فلسفية أو تاريخية أو أنثروبولوجية كما لو كان أنصارها ينقبون في ميدان تخصصهم عما يبررون به الأفكار التي يعتنقونها فعلا ومن ثم كانت الدراسات التجريبية تفضل ذلك النوع من الدراسات من حيث اتخاذ نتائجها أساسا يمكن الاعتماد عليه .

---

(١) Benedict, Ruth (1934), Patterns of Culture. London: Routledge.

(٢) Mead, Margaret (1935), Sex and Temperament in Three Primitive Societies. London : Routledge.

(٣) Malinowski, B: (1927) Sex and repression in Savage Society.

(٤) Freud, S. (1933), New Introductory Lectures on Psycho-Analysis. London: Hogarth Press. Ch. XXXIII.

(٥) Adler, a.(1924), The Pratice and Theory of Individual Psychology. Lond. Kegan Paul.

ب — الدراسات التجريبية

دان من أثرما تبين من قصور الدراسات القياسية وعدم الاطمئنان الى نتائجهما وكذلك ازدياد الاهتمام بالتجريب فى ميدان علم النفس الاجتماعى والتطور السريع لأساليب القياس العقلى ، أن ظهر اتجاه قوى نحو معالجة المشكلات المتصلة بالعلاقات بين الجنسين وخصائصهما بطرق بحث موضوعية . وسنحاول هنا أن نناقش بايجاز طائفة من المحاولات فى هذه الناحية .

١ — دراسات الفروق فى الاتجاهات النفسية : حاول نفر من الباحثين تحديد الفروق بين الجنسين من حيث اتجاهاتهم النفسية حيال طائفة من الموضوعات ، وقد لخص (ميرفى (١)) تلخيصا دقيقا عددا من البحوث المبكرة التى تناولت هذه الاتجاهات نحو الحرب والمعايير الخلقية والكنيسة والأمور السياسية ، ولاحظ وجود فروق واضحة فى اتجاهات الجنسين نحو الأمور التى تتصل بالاخلاق والمعتقدات الدينية والموضوعات السياسية ، بينما تضاءلت هذه الفروق فى الاتجاهات نحو الحرب والتحزب العنصرى،وفى النواحى التى تتضمن مركز المرأة وحقوقها كانت الاناث أشد " تحررا " فى اتجاهاتهم من الذكور ، وان كان هؤلاء الاناث أنفسهن أكثر " محافظة " فى اتجاهاتهن نحو الأمور الدينية والسياسية . وخرج من ذلك الى القول بأن

> المسألة ليست ما اذا كان الذكور أشد " محافظة أو "تحررا " من الاناث ، بل انها ليست ما اذا كان الجنسان يختلفان من حيث الاتجاهات النوعية . انها أكثر تعقيدا من ذلك ...... ذلك أن من الضرورى معرفة ما اذا كانت الفروق التى وجدت نتيجة عوامل ثقافية لا عوامل بيولوجية ".(٢)

٢ — دراسات فى الزواج : وتعتبر الدراسة التى قام بها (ترمان ومايلز) (٣) من المحاولات المتعمقة والمستفيضة التى استندت الى البحث التجريبى فى وضع مقياس على لسمات الشخصية لدى كل من الذكور والاناث ولتحديد أثر العوامل المختلفة على هذه السمات . فأعدا لذلك استفتاء يحتوى على ٩١٠ عنصرا موزعة على صورتين متكافئتين وطبقاه على ٥٠٠٠ شخصا ، وقد وجدا أن العناصر التى تضمنها الاستفتاء لقياس الميول والاتجاهات كانت " أكثر العناصر قيمة لانها ساعدت على تمييز عدة أنماط فى عينة البحث " . وقد كشف

(١) I; Murphy, G. et al. (1937) Experimental Social Psychology. N.Y. Harper: p. 914, passim.

(٢) نفس المرجع

(٣) Terman, L.M. & Miles, C.C. (1936), Sex and Personality: Studies in Masculinity and Femininity. N.Y.& London: Mc Graw-Hill.

التحليـــــل العيدني للنتائج عن ثنائية واضحة في الميول والاتجاهات لدى البنيـن والبنات ٠ كما كشفت الصورة النهائية لاختبارات الأنوثة والذكورة (F - M tests) عـن أن الجنسين يختلفان من حيث درجة الانطواء والتسلط والشعور بالدونية والمحافظـــة والاتجاهات الدينية وغيرها ٠

وهناك ناحيتان في هذه الدراسة جديرتان بالاهتمام من وجهة نظر البحث الحالي :

(١) أن العناصر حددت تجريبيا في ضوء النتائج التي أمكن الوصول اليها عن كيفيـــة اختلاف الجنسين ، وليس على أساس نظري بحت ٠

(٢) استخدام طريقة معامل الارتباط لتحديد العلاقة بين نتائج الاختبارات والعوامـــل الأخرى التي تؤثر في الشخصية مثل الوسط المنزلي والتعليم والسن والقدرات والميول ٠

كذلك اهتمت طائفة أخرى من الدراسات بمظهر آخر من مظاهر المشكلة ، هـــــو السعادة والتكيف في الحياة الزوجية ٠ ومن أوائل هذه الدراسات البحث الذي قام بـــه (بوبينو) (١) وحاول فيه أن يحدد تأثير الاتجاهات السائدة لدى الأزواج والزوجات علـــى نجاح الزواج أو فشله ٠ قسم (بوبينو) الـ ٢٩٥٦ حالة زوجية التي درسها الى ثلاثـــة أنـــواع :

(١) الحالات التي يتميز اتجاه الزوج فيها بالسيطرة ٠

(٢) الحالات التي يتميز اتجاه الزوجة فيها بالسيطرة ٠

(٣) الحالات التي كانت العلاقة الزوجية فيها تقوم على أساس التعاون الديمقراطي ٠

ثم حلل نتائج كل نوع من هذه الحالات على حدة ، واستبعد الحالات المشكـــوك فيها ٠ فوصل من ذلك الى أن :

(١) حالات الزواج التي كانت السيطرة فيها للزوج كان ٦١ ٪ منها سعيـــــدا و ٢٤ ٪ منها غير سعيد ٠

(٢) حالات الزواج التي كانت السيطرة فيها للزوجة كان ٤٧ ٪ فيها سعيـــــدا و ٣١ ٪ منها غير سعيد ٠

(٣) حالات الزواج التي كانت السيطرة فيها مناصفة كان ٨٧ ٪ منها سعيـــــدا و ٧ ٪ غير سعيـــد ٠

---

(١) Popenoe, P. (1933), "Can The Family Have Two Heads?", Sociology and Social Research, vol. 18, No. 1 pp. 12-17.

وعلى الرغم من أن نتائج (بوبينو) لا يمكن أن تعتبر حاسمة أو دقيقة الا أنها تشير الى أن اتجاهات الزوجين عامل هام في السعادة الزوجية . والنقد الأساسي الموجه اليها أن مقياس السعادة الزوجية كان ذاتيا وليس موضوعيا .

وقد تجنب (بيرجس وكوترل) [١] هذه الذاتية في البحث الذي قاما به لاستقصاء مدى امكان الاستدلال على التكيف في الحياة الزوجية من ردود المتزوجين على عدد من الأسئلة ، ووضعا للتكيف الزوجي مقياسا يتكون من ٢٨ عنصرا يشمل أمورا مثل درجة اتفاق الزوجين على عدد الأطفال ، والأمور الدينية ، وفلسفة الحياة ، وقواعد العرف والمعاملة . الى جانب اشتراكهما في الميول والنشاط والشعور العام بالسعادة . والذي يهمنا من هذا البحث ما كشف عنه من ارتباط بين اتجاهات الزوجين والتكيف في الحياة الزوجية .

كذلك قام (ترمان) [٢] ببحث من هذا النوع يهدف الى استقصاء العوامل النفسية التي ترتبط بالزواج السعيد كما يستدل عليه من التقديرات الذاتية ومن المعلومات الواقعية عن درجة اتفاق الزوجين أو اختلافهما حول موضوعات مختلفة ، وعن أسلوبهما في حل خلافاتهما ، وعن مواطن عدم الرضا في الحياة الزوجية ، وعن درجة الأسف لاختيار الرفيق ، وعن وجهة نظرهما في أمور الانفصال والطلاق .

ويمكن تلخيص النتائج التي توصل اليها (ترمان) فيما يأتي :

(١) أن الرجال السعداء في زواجهم يكشفون عن وجدانات مستقرة ثابتة ، وتتميز استجاباتهم نحو الغير بالتعاون . وينعكس ذلك على اتجاهاتهم نحو رؤسائهم ، ونحو المرأة اذ يميلون الى مساواتها بالرجل ، ونحو الضعفاء والمرؤسين فان اتجاهاتهم في هذه الناحية تتسم بحب الخير والتسامح . أما اتجاهاتهم نحو الدين والعرف الاجتماعي والاخلاقية الجنسية فمؤيدة .

(٢) أما الرجال غير السعداء في زواجهم فيكونون أكثر تعرضا لمشاعر الدونية الاجتماعية وعدم الأمن الاجتماعي ، الأمر الذي تعوض عنه اتجاهات التسلط في العلاقات التي يحسون فيها بتفوقهم ، فنراهم يستمتعون بدور السيطرة على مرؤسيهم وعلى النساء . وغالبا ما تكون اتجاهاتهم لادينية ، ومصطبغة بالنزعة الى التحرر في أمور السياسة والأخلاق الجنسية .

(٣) والنساء السعيدات في زواجهن — كمجموعة — يتميزن باتجاهات العطف نحو

(١ Burgess, E.W. & Cottrell, L.S. Jr. (1939), Predicting Success or Failure in manage. N.Y. : Prentice-Hall.

(٢ Terman, L.M. (1938), Psychological Factors in Marital Happiness. N.Y. : Mc Graw-Hall.

الآخرين ، ويملن الى التعاون ، ولا يتحرجن من أن يكون لهن دور ثانوى ، ولا يتضايقن من توجيه النصح اليهن . وهن يملن الى المحافظة فى أمور الدين والأخلاق والسياسة . كما يكشفن عن ثقة بالنفس والنظرة المتفائلة الى الحياة .

(٤) وأما النساء غير السعيدات فى زواجهن فيكشفن عن شعور عميق بالدونية يتخذ صورة الخجل والانسحاب . وهن أكثر تسامحا مع الرجال دون النساء ، وأشد تحررا فى الأمور المتصلة بالسياسة والدين والأخلاق .

ومن الدراسات التى تناولت استقصاء اتجاهات المراهقين والمراهقات نحو مركز المرأة بحث قام به (والترز وأوجمان) [١] واستنتجا منه أن الذكور أشد ميلا الى الحط من مركز الاناث فيما يتصل بأمور التعليم والعمل ، كما أن الاناث يكشفن عن رغبة موصولة للكفاح من أجل مساواتهن بالرجال .

٣ — دراسات التحليل العاملى : كذلك حاول نفر من الباحثين استخدام طريقة معامل الارتباط والتحليل العاملى للكشف عن تنظيم الاتجاهات النفسية وعزل العوامل " الاتجاهية " ومن المحاولات الناجحة فى هذا الصدد نذكر على سبيل المثال تلك التى قام بها (ثرستون)[٢] و (كارلسون)[٣] و (فرجسون)[٤] و (ايزنك)[٥] و (صناعى)[٦] وكاتب هذا

Walter, J. and Ofemann, R.H. (1952), "A Study of the Components of Adolescent Attitudes Concerning the Role of Women", J. Soc. Psychol., 35, 101 - 110.

Thurstone, L.L. (1934), "Vectors of the Mind", Psychol. Review, 41,1-32.

Carlson, H.B.(1934), "Attitudes of Undergraduate Students", J.Soc. Psychol., V. 203-13.

Ferguson, L.W. (1939), "Primary Social Attitudes", J.Psychol., X, 199-205.

Eyesenck, H.J. (1947), "Primary Social Attitudes", Int. J. Om. & Alt. Research. , Vol. I, No. 3, 103-20.

Sanai, M. (1951), " An Experimental Study of Social Attitudes", J.Soc. Psychol., 34, 235-64.

البحث (١) ،وفيها جميعا أمكن عزل عدد من العوامل الاتجاهية التي تلقى ضوء على مشكلة عمومية الاتجاهات النفسية أو نوعيتها . وقد رأينا الاكتفاء بالاشارة الى هذه البحوث كنموذج للدراسات التجريبية الدقيقة في ميدان الاتجاهات عموما والبحث الأخير منها بوجه خاص يتناول اتجاهات الراشدين حيال العلاقات بين الجنسين في ميادين العمل والتعليم والترويح والسياسة والزواج والطلاق ، غير أننا لم نشأ أن نتعرض لها بالتفصيل لانها تخرج بنا عن نطاق البحث الحالي .

ثالثا ـ المشكلة

يمكن صياغة المشكلة في البحث الحالي في أبسط صورها على النحو التالي :

١ ـ ما اتجاهات الراشدين بوجه عام نحو شتى المواقف التي يكون جنس الفرد عاملا من عوامل الحكم عليها ؟

٢ ـ ما أوجه الاتفاق في هذه الاتجاهات بين الذكور والاناث ؟ وما أوجه الاختلاف ؟ أو بعبارة أخرى في أى النواحي تتفق وجهة نظر الرجل مع وجهة نظر المرأة ؟ وفي أيها تختلف ؟

٣ ـ ما العوامل التي يمكن أن نفسر بها ما قد تكشف عنه التجربة من نواحي الاتفاق ونواحي الاختلاف ؟

° ° ° °

---

(١) Aldelhalim, I.H. (1956), "Facters Related to the Attitudes of Adults towards Relations Between the Sexes in a Specific Culture", Int. J. Social Psychiatry, Vol. II, No. 3.

وانظر أيضا " الاتجاهات النفسية في التربية الجنسية " صحيفة التربية : س٧ ـ ع ٢ (يناير ١٩٥٥) ص ٢٧ ـ ٣١ .

القسم الثاني : التجربـــة

أولا : المقيـــاس

أ ـ الصورة المبدئية للاستفتاء

للاجابة عن الأسئلة التي تحددت بها المشكلة كان لابد من وضع مقياس لقياس اتجاهات أفراد العينة حيال شتى نواحي العلاقات بين الجنسين . ولهذا أعدا استفتاء يتكون من عناصـر متعددة تدور حول مختلف المظاهر الخاصة بالمشكلة ، وقد تم جمع هذه العناصر من عدة مصـادر فمنها ما استخلص من مناقشة المشكلة مع طلاب العلوم الاجتماعية ، ومع نفر من المتزوجين والمتزوجـات ، ومع طائفة من الزملاء وأساتذة الجامعات والمعاهد العليا المهتمين بمثل هذا النوع من الدراسات . ومنها ما استخلص مما نشر في الصحف والمجلات من مقالات وبحوث تدور حول مشكلات التعليم المختلط والزواج وقوانين الطلاق والحقوق السياسية للمرأة ... ومنها ما استخلص من بعض الكتب والمؤلفات والتقارير ذات الصبغة العلمية ، كما أن عددا من العناصر اقتبس من بعض مقاييس الاتجاهات الانجليزية والامريكية . وبهذا تجمع لدينا في النهاية ما يقرب من ٢٠٠ عنصر فكان من الضروري فحصهـــا وتصفيتها بغية الوصول الى عدد مناسب من العناصر يعتبر عينة ممثلة للجميع تمثيلا صحيحـــا . وقد أمكن في النهاية تصنيف العبارات التي تغطي سائر العلاقات بين الجنسين حسب النقاط الآتية :

١ ـ الأفكار المتداولة عن المرأة .
٢ ـ مشكلة اختلاط الجنسين .
٣ ـ تعليم المرأة
٤ ـ اشتغال المرأة بالأعمال العامة .
٥ ـ الحقوق السياسية للمرأة .
٦ ـ طبيعة الزواج واجراءاته .
٧ ـ مركز الزوجة في الأسرة .
٨ ـ مشكلة تعدد الزوجات .
٩ ـ مشكلة الطلاق .

وبمجرد تجميع العبارات تحت هذه الرؤوس أمكن تبين العبارات المكررة والعبارات غـيـر الملائمة واستبعادها . ثم أعيد فحص ومناقشة العناصر الباقية (وكان عددها ٧٥) وصيغـت في الاسلوب المناسب لمثل هذا النوع من مقاييس الاتجاهات وذلك في ضوء القواعد المتفق عليهـا

بين المشتغلين بتصميم مقاييس الاتجاهات مثل (ترستون وشيف) (١) و (كولبـــــه) (٢) و (وانج) (٣) ، فقد اتفق هؤلاء جميعا على أن العبارات التى تكون عناصر الاستفتاء لابد أن تستوفى شروطا معينة أهمها أن تكون العبارة قصيرة بسيطة تحتمل الجدل وترتبط بمجال الاتجاهات المقاسة كما لا تقبل أكثر من تفسير واحد ٠

بعد ذلك اعدت عدة نسخ من الصورة المبدئية للاستفتاء ووزعت على عدد من مدرسى وأساتذة علم النفس والاجتماع فى معاهد التربية وكليات الآداب ومعاهد الخدمة الاجتماعية للتعليق عليها ونقدها وأسفر ذلك عن الاستفتاء عن ١٥ عنصرا ، وأصبح الاستفتاء يتكون من ٦٠ عنصرا (وقد استخلص من هذا الاستفتاء على أساس احصائى استفتاء آخر يتكون من ٢٨ عنصرا لاجراء دراسة عاملية للاتجاهات النفسية ، أما الاستفتاء الكامل الحالى فقد ثبتت صلاحيته لغرض أعم هو — كما أشار الأستاذ (سيريل برت) — الكشف عن الاتجاه العام لدى مجموعة السكان فيما يتعلق بالأمور التى تتضمنها عناصره ، ومقارنة الطبقات المختلفة لهذه المجموعة فى هذه الناحية ، أو كما ذكر الأستاذ (فلوجل) — أن هذا المقياس بغض النظر عن أى غرض متصل بالتحليل العاملى يصلح أيضا لمقارنة الحقائق المماثلة التى تحصل عليها من مجتمعات أخرى ، أو من نفس المجتمع فى أوقات مختلفة ، أو من الفئات المختلفة فى نفس البلد كفئة المدنيين والريفيين) (٤)

وقد مهد للاستفتاء بتعليمات مبسطة لكيفية الاجابة عنه ، وقسمت الاستجابات الى أربع فئات هى " الموافقة التامة " والموافقة الى حد ما " و " عدم الموافقة الى حد ما " و " عدم الموافقة اطلاقا ٠" (انظر ملحق ١) ٠

ب — التطبيـــق

اختيرت عينة البحث بحيث تتضمن عددا من الذكور والاناث المتزوجين وغير المتزوجين ، وكانوا جميعا من أعمار تتراوح بين ٢٠ ، ٣٠ سنة تقريبا ممن تلقوا تعليما فوق التعليم الثانوى ٠

---

(١) Thurstone, L.L. and Chave, E.J. (1929), The Measurement of Attitude. Chicago : Univ. of Chicago.

(٢) Kulpe, D.H. (1933), "The Form of Statements in Attitude Tests", Sociology and Social Research, 18, 18 f.

(٣) Wang, C. K. A. (1932), "Suggested Criterial for Writing Attitude Statements", J. Soc. Psychol., 3, 367 - 73.

(٤) Abdelhalim, I.H. (1954), "An Experimental Study of the Attitudes of Egyptian Adults Towards Relations between the Sexes," Ph. D. Thesis, University of London, p. 95.

فبعضهم كان من خريجي الجامعات أو المعاهد العالية ، والبعض الآخر من أوفى تعليمه الثانوى وقضى بعض الوقت فى التعليم العالى . وكان غير المتزوجين جميعا من الطلبة والطالبات . وقد طبق الاستفتاء على مجموعات الطلبة والطالبات بالطريقة الجمعية ، أما مجموعات المتزوجين والمتزوجات فقد طبق عليهم بالطريقة الفردية . وبعد جمع الردود وفحصها مبدئيا واستبعاد ما تبين عدم جديته أصبحت عينة البحث بالصورة الآتية :

٥٠ طالبا (٢٤ من معهد التربية للمعلمين بالقاهرة ، ٢٦ من معهد الخدمة الاجتماعية بالاسكندرية) .

٥٠ طالبة (٢٢ من معهد التربية للمعلمات بالزمالك ، ٢٨ من معهد الخدمة الاجتماعية بالاسكندرية) .

٢٥ شابا متزوجا

٢٥ شابة متزوجة

١٥٠ المجموع الكلى

ثانيا : النتائج

أ ـ التفريغ

نظرا لأن البحث يستهدف استقصاء الاتجاهات التى حددها بصورة عامة وتبين المظاهر العريضة للاتفاق والاختلاف بين فئات البحث فى هذه الاتجاهات فقد رؤى الاكتفاء بعرض النسب المئوية للاجابات دون الدخول فى التفاصيل الاحصائية المعقدة الأخرى . وقد جمعت العناصر تحت رؤوس موضوعات عريضة بالصورة الآتية :

أ ـ الأفكار المتداولة عن المرأة : (جدول ١)

(١٥) المرأة مخلوق ضعيف رقيق .
(٢٤) الرجال أكثر ذكاء من النساء .
(٤٣) سفور المرأة يتنافى مع مبادئ الدين والأخلاق .
(٤٤) معظم متاعب الحياة سببها المرأة .
(٤٩) خلق الله المرأة متعة للرجل .
(٥٢) النساء أقدر على مقاومة الغواية من الرجال .
(٥٥) خلق الله المرأة لتخفف من قسوة الحياة على الرجل .
(٥٨) المرأة شريرة بفطرتها .

ب ـ اختلاط الجنسين : (جدول ٢)

(١) اختلاط الجنسين مفسد للأخلاق .

(١٢) مراقصة الرجال للنساء تهذب الخلق .

(٢١) اختلاط الجنسين أفضل الوسائل لحسن الاختيار للزواج .

(٢٦) نزول المرأة الى ميدان العمل يجعلها تختلط بالرجال ويعرضها للزلل .

(٣٧) تخصيص أماكن خاصة للسيدات فى المركبات العامة نظام سخيف .

(٥٩) ينبغى تشجيع النساء على ممارسة الرياضة فى الأندية .

جـ ـ تعليم المرأة : (جدول ٣)

(٤) المساواة بين الجنسين فى جميع مراحل التعليم حق طبيعى للفتاة .

(١٣) تعليم البنت يضعف من أنوثتها .

(٢٣) بيت الزوجية نهاية أمل كل فتاة فلا داعى لتعليم الفتيات .

(٤٠) زواج المتعلم بغير المتعلمة يضمن استقرار الحياة العائلية .

(٤٨) ينبغى قصر تعليم الفتاة على الفنون النسوية .

(٥٣) زواج المتعلمة بغير المتعلم يؤدى الى فشل الحياة الزوجية .

د ـ حق العمل : (جدول ٤)

(٩) لا تستطيع المرأة تحمل مسئوليات المناصب الوزارية .

(١٨) البيت هو المكان الطبيعى للمرأة فينبغى قصر الوظائف على الرجال .

(٢٦) نزول المرأة الى ميدان العمل يجعلها تختلط بالرجال ويعرضها للزلل .

(٤٦) يجب مساواة المرأة بالرجل فى الأجر على نفس العمل .

(٥٦) وظائف القضاء والنيابة لا تناسب النساء .

هـ ـ الحقوق السياسية : (جدول ٥)

(٣) الاحزاب النسائية بدعة ينبغى مقاومتها .

(٣٠) يجب اشراك المتعلمات فى الحياة السياسية الى جانب الرجال .

(٤١) انصار منح المرأة حق الانتخاب على حق فى دعواهم .

(٥١) تمثيل المرأة فى المجالس النيابية مطلب عادل .

و ـ طبيعة الزواج واجراءاته : (جدول ٦)

(٥) من حق الشاب وحده اختيار شريكة حياته .

(٨) لا يكون الزواج صحيحا الا بعد اتمام مراسمه الدينية .

(١٩) الزواج شر لابد منه .
(٢٢) عقد الزواج عقد عادى ممكن فسخه لأى اخلال بشروطه .
(٢٩) موافقة الأبوين شرط أساسى لاتمام الزواج .
(٣٢) الزواج تقييد لا مبرر له لحرية الرجل والمرأة .
(٣٦) الزواج رابطة مقدسة لا ينبغى فصمها مهما كانت الأسباب .
(٣٨) من حق الفتاة رفض من يتقدم لخطبتها حتى ولو وافق أبواها .
(٥٠) لا داعى فى الزواج لكتابة أى عقد بل يكفى الرضاء والقبول من الطرفين .

ز — مركز الزوجة فى الأسـرة : (جدول ٧)

(٢) الزوج هو السيد المطلق فى البيت .
(١٧) ادارة شئون البيت من اختصاص الزوجة وحدها .
(٢٧) وظيفة الرجل فى الأسرة العمل والكسب ، والمرأة خدمة زوجها وأولادها .
(٣٣) اتفاق المشارب والميول — رغم اختلاف الدين والجنسية — يكفى لسعادة الزوجين
(٣٩) وظيفة المرأة التى خلقها الله لها انجاب الأطفال .
(٥٧) ينبغى ألا تتصرف المرأة فى ممتلكاتها بغير اذن زوجها .
(٦٠) لا بأس من أن يقوم الرجل من اعوجاج زوجته بالضرب أحيانا .

ح — تعدد الزوجـات : (جدول ٨)

(٧) تعدد الزوجات حل طيب لمشكلة زيادة عدد النساء .
(١١) للرجل أن يتزوج على امرأته اذا لم تنجب له أطفالا .
(٢٥) جمع الرجل بين أكثر من زوجة فيه اهدار لكرامة المرأة
(٣٥) لا مانع من تعدد الزوجات للقادرين من الناحية المالية
(٤٢) لا بأس من تعدد الزوجات اذا أمكن العدل بينهن .
(٤٧) التعاليم الدينية لا تقر تعدد الزوجات .

ط — مشكلة الطـلاق : (جدول ٩)

(٦) يجب أن يكون الطلاق وقفا على ارادة الزوج وحده .
(١٠) يجب طلاق الزوجة اذا ارتكبت جريمة الخيانة الزوجية .
(١٤) الطلاق حل سليم للزواج غير السعيد .
(١٦) قسوة الزوج وسوء معاملته لا يكفيان كسبب للطلاق .
(٢٠) عقم الزوج سبب كاف للطلاق .
(٢٨) عدم وفاء الزوج لزوجته ليس مبررا كافيا للطلاق .

وقد راعينا عند تسجيل النتائج فى الجداول عدم الفصل بين درجتى الموافقة ودرجتى عدم الموافقة تيسيرا لابراز الصورة العامة ، ولكننا أفدنا من هاتين الدرجتين فى بعض حالات التفسير . كما اقتصرنا فى الجداول على النسب المئوية للموافقة على أساس أن النسب المكملة التى تدل على عدم الموافقة يمكن معرفتها بعملية طرح بسيطة .

ب — المناقشة

(١) نواحي الاتفاق بين مجموعات العينة الأربع :

تستطيع أن نستخلص من جداول تفريغ النتائج طائفة من الاتجاهات المشتركة لدى المجموعات الأربع فى عينة البحث :

فنظرة الجميع الى المرأة تكشف عن صبغة انسانية تتجلى فى الاتفاق على اعتبارها مخلوقا رقيقا ضعيفا (١٥) ، وأنها خلقت لتخفف من قسوة الحياة على الرجل (٥٥) ، ورفض النظر اليها على أنها مجرد متعة للرجل (٤٩) ، أو أنها شريرة بفطرتها (٥٨) ، واعتبار تعدد الزوجات اهدارا لكرامة المرأة (٢٥) .

وما زال الاتجاه الى عدم اختلاط الجنسين واضحا عند الجميع ، وينعكس ذلك على اعتبار اختلاط الجنسين مفسد للأخلاق (١) ، وكذلك مراقصة الرجال للنساء (١٢) ، وتحبيذ فكرة تخصيص أماكن للسيدات فى المركبات العامة (٣٧) ، غير أن المجموعة كلها تتفق بدرجة كبيرة على السماح بهذا الاختلاط اذا كان الهدف منه هو الاختيار للزواج (٣٠) .

ويتميز اتجاه المجموعة كلها بتأييد المساواة فى التعليم بين البنين والبنات (٤) ويؤيد هذا الاتجاه اتفاق الجميع على رفض فكرة عدم تعليم البنات على أساس أن بيت الزوجية هو نهاية أمل الفتاة (٢٣) ، فزواج البنت لا يتعارض مع تعليمها ، وجهل الزوجة لم يعد فى نظر مجموعة البحث من عوامل استقرار الحياة العائلية (٤٠) ، ويكشف ذلك عن تطور فى العلاقة بين الزوجين اذ بعد أن كانت هذه العلاقة تقوم على تسلط الزوج وسيادته أصبحت علاقة ديمقراطية أساسها التفاهم بين فردين متساويين فى النضج الفكرى (٥٣) .

كذلك كان الاتفاق عاما على عدم صلاحية المرأة لتولى وظائف القضاء والنيابة (٥٦) .

وفيما يتعلق بطبيعة الزواج واجراءاته نلحظ شبه اجماع على احترام فكرة الزواج وضرورته للمجتمع (٩ ، ٤٥) ، وعلى ضرورة التزام النواحي الدينية والقانونية فيه ، أو بمعنى آخر عدم تأييد ما يسمى الزواج العرفي (٨ ، ٢٢ ، ٥٠) ، مع وجود اتجاه قوى للتخلص من سلطة الأبوين فى عملية الاختيار (٥ ، ٢٩ ، ٣٨) .

وتتفق مجموعات البحث على اطلاق يد الزوجة في ادارة البيت (١٧) ، وعلى أن وظيفة المرأة في الأسرة القيام على خدمة زوجها وأطفالها (٢٧) وانجاب الأطفال (٣٩) ، كما كشفت المجموعات جميعا عن اتجاه محافظ نحو سيادة الزوج في الأسرة (٢) ، ويؤيد ذلك قصر حق الطلاق على الزوج دون الزوجة (٣١) .

كذلك تكشف اتجاهات عينة البحث عن مناهضة ملحوظة لفكرة تعدد الزوجات فان التعدد يتضمن اهدارا لكرامة المرأة (٢٥) ، ولا يبرره أن يكون حلا لمشكلة زيادة عدد النساء على عدد الرجال (٧) ، كما أنه ليس هناك ما يبرره اطلاقا للقادرين من الناحية المالية على الانفاق على أكثر من زوجة (٣٥) ، واعتبار التعاليم الدينية في جوهرها لا تقر التعدد (٤٧) .

أما الاتجاهات نحو مشكلة الطلاق فتتميز بالاتفاق على اعتبار الزواج مخرجا من الزواج غير السعيد (١٤) ، مع عدم العمل على تسهيل اجراءاته عما هي عليه الآن (٥٤) ، وهناك اتفاق ملحوظ أيضا على طلاق الزوجة في حالة ارتكابها جريمة الخيانة الزوجية فقط (١٠) ، أما اهمالها أو مرضها الطويل فلا يبرران طلاقها (٣٤ ، ٤٥) . وفي نفس الوقت تميل المجموعة كلها الى التسامح مع الزوج فقسوته في معاملة زوجته وعدم وفائه لها لا يبرران طلبها الطلاق منه (١٦ ، ٢٨) .

ومما هو جدير بالايضاح في هذا الصدد أن الاتجاهات النفسية للافراد تعكس مختلف المؤثرات التي يتعرضون لها في حياتهم وتنشئتهم ، ومن ثم تعتبر الاتجاهات حصيلة لعدة عوامل متشابكة منها السن والحالة الاجتماعية والاقتصادية والتنشئة الدينية والمدنية ، والمستوى التعليمي والبيئة الجغرافية ، كما أنها تتحدد بالوقت الذى تقاس فيه . فاتجاهات الشخص ، كما يقول (توماس) [1] " هي في لحظة ما حصيلة مزاجه ، ونوع المفاهيم التي يفرضها عليه مجتمعه والصورة التي يدرك بها شتى المواقف في ضوء خبراته وتفكيره " .

ولا ريب في أن مجموعة البحث خضعت في نشأتها لطائفة من العوامل المشتركة وان اختلفت بطبيعة الحال من حيث تأثرها بعوامل نوعية أخرى ، الأمر الذى يفسر ما كشفت عنه اتجاهاتها من مظاهر الاتفاق والاختلاف .

فمن العوامل التي خضعت لها مجموعات البحث جميعا عامل التطور الاجتماعي . فقد تقدم الزمن ، وتناول التقدم فيما تناوله كل مظهر من مظاهر الحياة . وكان من معالم هذا التقدم ازدياد قيمة الفرد كفرد بغض النظر عن لونه أو جنسه أو دينه . وفي ثنايا هذا الاطار تغالت

Thomas, W.I. (1932), The Unadjusted Girl. Boston : Little Brown, p. 341.

الفوارق التقليدية بين المرأة والرجل ٠ فلقد كان من الصعوبة بمكان أن تخرج المرأة العربيـــــة الى ميدان العمل حتى وقت قريب ، اذ كانت التقاليد والعادات تحول بينها وبين ذلـــــك ٠ فالمرأة لم تخلق — في نظر القوم وقتئذ — الا لتكون ربة بيت صالحة لا شأن لها بما يجري حولهـــا في المجتمع من أحداث ، اما لأنها عاجزة عن ادراكها لقصور في تفكيرها واما لانها في نظرهــــم مخلوق ضعيف ينبغي المحافظة عليه بالزامه نطاق البيت ٠

ولكن تطور الزمن وتقدم الحضارة الانسانية وتغير الظروف الاجتماعية والاقتصاديـــــة أدى الى تغير الموقف بالتدريج ، وتغيرت لذلك نظرة الرجل الى وظيفة المرأة في المجتمع ،فانفتح المجال أمام الفتاة للالتحاق بالمدارس ومواصلة تعليمها حتى المستوى العالي ، وترتب علـــى ذلك نزولها الى ميدان العمل ، وتطور الأمر الى المطالبة بالمساواة بين الذكور والاناث في شغـــل الوظائف العامة في مستوياتها العليا والاسهام في النشاط الاجتماعي والسياسي ٠ وقد ساعــدت ظروف الحرب العالمية الثانية وارتفاع تكاليف الحياة على التعجيل بهذا التطور فازداد اقبـــــال الفتيات على التعلم والتوظف ، وتقوضت كثير من دعائم التقاليد القديمة ٠

ولقد كانت الأسرة في كل زمان ومكان الوحدة الأساسية في التنظيم الاجتماعي ٠ والاسرة تقوم على الزواج الذى يتضمن علاقات من نوع معين بين الرجل والمرأة ٠ والزواج في كل مجتمـــع يخضع لطائفة من القيود والتقاليد والاجراءات التي تتأثر بدورها بتيارات التطور الاجتماعي ٠ وان كان الملاحظ أن هذا التأثير يكون أبطأ من مثيله في سائر المظاهر الأخرى لحياة الأفراد ٠ ومــن هنا ارتبطت مظاهر الاتفاق في مجموعات البحث بتأثير بعض العوامل التقليدية المتأصلة من ناحيـة كما هو الحال فيما يتعلق بسيادة الرجل في الأسرة وحق الطلاق ووظيفة المرأة في البيت والاصـــرار على عفة الزوجة ، كما ارتبط بتيار التطور الاجتماعي العام من ناحية أخرى كما يظهر في الاتجـــاه الى تحسين معاملة الزوجة ومناهضة تعدد الزوجات والتمرد على تدخل الأبوين في الاختيـــــار للزواج ٠

ولا شك أن من العوامل التي ساعدت على هذه الدرجة من الاتفاق في اتجاهات عينـــة البحث وتأثرهم بهذا التيار التطوري الانساني عامل التعليم ، فهم جميعا ممن تلقوا تعليما عاليـــا أو شبه عال ٠ ومن المحتمل أننا لو سبرنا هذه الاتجاهات بالنسبة لجماعات أمية غير مثقفـــــة ، أو لجماعات لم تنل من التعليم الا حظا ضئيلا ، فان النتائج سوف تكون مختلفة ، ويرجح أنهـــا ستتخذ صبغة " محافظة " تكشف عن مقاومة لمجرى التطور ٠ ومثل هذا الأمر جدير بالاستقصاء العلمـــي ٠

(٢) مظاهر الاتفاق بين مجموعتي الذكور :

تتخذ مجموعتا الذكور من الطلاب والأزواج — دون مجموعتي الاناث من الطالبات والزوجات موقفا موحدا في عدة نواح منها اعتبار السفور منافيا لمبادئ الدين والأخلاق (٤٣) ، وتحيزهم لجنسهم واضح في نظرتهم الى المرأة على أنها أقل ذكاء من الرجل (٢٤) ، وأنها دونه سبب المتاعب في الحياة (٤٤) ، وأنها أقل قدرة منه على مقاومة الغواية ، (٥٢) ، كذلك يتفقون في الاعتراض على نزول المرأة الى ميدان العمل بحجة أن ذلك يجعلها تختلط بالرجال ويعرضها للزلل (٢٦) ، ويبدو أن هذا هو نفس السبب في معارضتهم لتشجيع المرأة على ممارسة الرياضة في النوادي العامة (٥٩) .

وتتفق المجموعتان أيضا على أن تعليم البنت يضعف من أنوثتها (١٢) ، وعلى ضرورة قصر تعليم الفتيات على الأمور الدينية والفنون النسوية (٤٨) ، وعلى أن المرأة لا تصلح للمناصب الوزارية (٩) ، (وقد اتفقت مجموعات البحث الأربع على أنها لا تصلح لمناصب القضاء والنيابة) ، وعلى قصر الوظائف بوجه عام على الرجال والزام المرأة مكانها في البيت (١٨) .

كذلك تتفق مجموعتا الذكور من حيث الاتجاهات المناهضة لحقوق المرأة السياسية بوجه عام ولقيام أحزاب نسائية (٣) ، أو اشراك المتعلمات في السياسة الى جانب الرجال (٣٠) ، أو منح المرأة حق الانتخاب (٤١) ، أو تمثيلها في البرلمان (٥١) .

ويتمسك الذكور بحقهم في السيادة في الحياة الزوجية فهم يؤيدون السيادة المطلقة للزوج في البيت (٢) ، والاشراف على تصرف الزوجة في ممتلكاتها (٥٧) ، وقصر حق الطلاق على الزوج وحده (٦) ، وانكاره على الزوجة (٣١) .

ويبدو أن مظاهر الاتفاق هذه ترتبط بتمسك الرجل بالمركز الممتاز الذي ضمنته له التقاليد ونزعة السيادة التي انحدرت اليه من أجداده ، وبما ألفه عن طريق المؤثرات الثقافية التقليدية من الانفراد بالتمتع بالحياة العامة وتقرير شئون البلد ، كما يبدو أنها ترتبط بالرغبة في الدفاع عن فرصه لكسب عيشه وعيش أسرته ، فهو لا يستطيع الرضى بسهولة عن مزاحمة المرأة له في هذا الميدان بل انه يخشى هذه المزاحمة ، هذا فضلا عن ميله الطبيعي في المواقف التي تتضمن المقارنة بينه وبين المرأة الى تأكيد تفوقه عليها في نواحي القدرات العقلية والتماسك الخلقي .

(٣) مظاهر الاتفاق بين مجموعتي الاناث :

أما مجموعتا الاناث من الطالبات والزوجات فتتفقان من حيث اعتناق اتجاهات مخالفة لاتجاهات مجموعتي الذكور في عدة نواح أهمها رفض فكرة تفوق الرجال على النساء في الذكاء (٢٤) أو أن المرأة هي سبب المتاعب في الحياة (٤٤) ، أو أنها أقل من الرجل قدرة على مقاومة الغواية (٥٦) وفي هذا محاولة واضحة من ناحية المرأة على انكار الفروق التي يقال بوجودها بينها وبين الرجل في هذه النواحي وذلك كرد فعل لمحاولة الرجال تأكيد هذه الفروق واستغلالها لتبرير تفوقهم .

كما تتفق مجموعتا الاناث في عدم الاعتراف بأن نزول المرأة الى ميدان العمل يعرضها للزلل نتيجة اختلاطها بالرجال (٢٦) ، وفي التمرد على حرمانها من الاستمتاع بنواحي الترويح كممارسة الرياضة في الأندية العامة (٥٩) .

والمجموعتان تناهضان الرأي القائل بأن تعليم البنت يضعف من أنوثتها (١٣) ، وبأن الأفضل قصر تعليم الفتاة على الفنون النسوية والأمور الدينية (٤٨) .

وتتفق المجموعتان في رفض القول بأن المرأة لا تصلح للمناصب الوزارية (٩) (وان كنا نلحظ ترددا في هذا الرفض) ، أو المناداة بأن تلزم المرأة بيتها (١٨) وقصر الوظائف على الرجال .

وتكشف اتجاهات مجموعتي الاناث (الطالبات بوجه خاص) عن تمرد على حرمان المرأة من حقوقها السياسية (٣ ، ٣٠ ، ٤١ ، ٥١) ، وعلى تحكم الزوج في تصرفات زوجته فيما يختص بممتلكاتها الخاصة (٥٧) ، وعلى قصر حق الطلاق على الزوج وحده (٣١) .

هذه الاتجاهات تكشف بوضوح عن تكتل اتجاهي لدى النساء يستهدف الحصول على بعض الحقوق التي حرمتهن منها التقاليد ونزعات الجمود والمحافظة كحقوق المساواة في التعليم والعمل والنشاط السياسي ، كما تكشف عن التمرد على الحط من شأن المرأة واعتبارها دون الرجل .

(٤) مظاهر الاختلاف بين مجموعتي الذكور :

نلاحظ بوجه عام أن مدى الاختلاف بين مجموعتي الذكور — حيثما يوجد — ضعيف نسبيا ، كما أنه لا ينصب الا على أمور قليلة ، منها مثلا تعدد الزوجات اذ نجد أن اتجاهات

الطلاب نحو هذه المشكلة تبين أنهم أقل ميلا الى استنكار التعدد من المتزوجين (٧ ، ٢٥ ، ٤٧) ، ولعلنا نستطيع أن نقول في تفسير ذلك أن خبرة الزواج تزود الرجل بفكرة واقعية عن اعبائه ومسئولياته مما يجعله يدرك الى أي مدى يؤدي التعدد الى زيادة هذه الأعباء ، بينما مجموعة الطلاب لم تتح لها مثل هذه الخبرة ومن ثم اختلفت أحكامها .

كذلك نجد اختلافات بسيطة في مدى تأييد أو رفض كل من الطلاب والأزواج للآراء المتصلة بتعليم البنات (٤ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٨) ، واشتغال المرأة (١٨) ومبررات الطلاق (١٠ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٤٥) .

ويبدو أن قلة الاختلاف بين هاتين المجموعتين ترجع الى التقاليد الاجتماعية التي عملت على ضمان تفوق مركز الرجل على مركز المرأة ، هذه التقاليد التي ظلت متأصلة في النفوس حقبا طويلة مما جعل الذكور لا يشعرون بالحاجة الى الصراع في سبيل تأكيد هذا المركز أو توطيده ، ولهذا نجد أن الاختلاف بينهم ينصب على بعض التفاصيل . ولعل هذا الاختلاف يرجع الى عوامل مثل خبرة الحياة الزوجية والنضج العاطفي ودرجة واقعية النظرة الى الحياة .

(٥) مظاهر الاختلاف بين مجموعتي الاناث :

نلاحظ هنا أن درجة الاختلاف بين اتجاهات الطالبات والمتزوجات أشد منها بين الطلبة والمتزوجين بوجه عام ، كما تنصب على عدد أكبر من العناصر . (أنظر جداول ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٩) . فالطالبات أشد تمردا على الافكار التي تضع المرأة في مكانة أقل من مكانة الرجل ، وأكثر تحررا في نواحي الاختلاط والترويح المشترك ، كما أنهن أشد ثورة على عدم المساواة في التعليم وحق العمل ، وعلى تفوق الرجل وسيادته . فهن وان كن ما زلن متأثرات بعوامل نشأتهن في بيئة تحكمها التقاليد الا أنهن يحاولن أكثر من المتزوجات أن يتحررن من قيود هذه التقاليد . ويبدو أن خبرات الزواج تمتص قدرا من عصارة الكفاح لدى المرأة المتزوجة وتجعلها تستسلم في النهاية لمصيرها وتنظر الى الموقف نظرة واقعية تختلف بعض الشيء عن النظرة المثالية لغير المتزوجات ، فهي أكثر تسليما بحق الأبوين في الاختيار عند الزواج ، وبسيادة الزوج المطلقة في البيت ، وبأن وظيفة المرأة خدمة زوجها وأطفالها ، وبحق الزوج في الاشراف على تصرف زوجته في ممتلكاتها الخاصة ، وفي أن يكون الطلاق في يده دونها .

ومما هو جدير بالذكر في هذا الصدد أن الحركات النسائية بدأت في أول الأمر على صورة احتجاج على الحط من مركز المرأة وسوء معاملتها واخضاعها لسيطرة الرجل ،

ومن ثم اتخذ هذا الاحتجاج صورة محاولة لتحرير المرأة من العبودية والاذلال ورفع مستوى حياتها وتحسين معاملتها واتاحة الفرص أمامها للاتصال بالعالم خارج حدود البيت الضيقة ، وهكذا لم تكن الحركة تهدف أساسا الى مساواة المرأة بالرجل بقدر ما كانت ترمى الى الحصول لها على الحق في المعاملة الانسانية . وعندما تحقق ذلك للمرأة كان طبيعيا أن ينتقل الصراع الى مستوى أعلى هو مستوى المساواة في الحقوق والواجبات ، كما كان من الطبيعي أن يتلقف هذا الصراع الجيل الصاعد من الفتيات ، الأمر الذى يفسر لنا زيادة روح التمرد في اتجاهات الطالبات عنها في اتجاهات المتزوجات .

خلاصة

كان الهدف من البحث الحالي هو استفتاء الاتجاهات لدى الشباب المتعلم من الجنسين في هذه البلاد نحو الأمور المتصلة بشتى صور العلاقات بين الجنسين كالنظرة الى المرأة واختلاط الجنسين وأمور التعليم والعمل والسياسة والحياة الزوجية .

ولتحقيق هذا الهدف وضع استفتاء علمي لقياس هذا النوع من الاتجاهات وطبق على عينة تمثل قطاعا معينا في المجتمع ، ثم حللت النتائج ونوقشت مظاهر الاتفاق والاختلاف في الاتجاهات المستفتاة ، والعوامل المرتبطة بها .

ومما لا شك فيه أن الوقوف على آراء الشباب وألوان تفكيرهم واتجاهاتهم وآمالهم ونظراتهم الى الحياة أساس هام لربط التعليم بالحاجات الواقعية للمجتمع ، وتخطيط برامجه على أسس علمية تراعى فيها مظاهر التطور الاجتماعي وضروب العلاقات الانسانية السائدة ، اذ من المعلوم أن خطط الاصلاح التربوي والاجتماعي بوجه عام تستهدف أساسا خدمة المواطنين ، ومن ثم ينبغي أن تستجيب لمستواهم الثقافي والاقتصادي والاجتماعي ، وأن تتمشى مع تكوينهم النفسي وحاجاتهم وميولهم حتى يستطيعوا أن يشتقوا منها أكبر قدر من الرضا والاشباع ، وأن يسهموا بدورهم في تحقيقها والنهوض بها .

ويفتح البحث الحالي المجال لمزيد من البحوث المماثلة لتحقيق النتائج التى أسفر عنها التحليل فان هذه النتائج لا تعتبر نهائية أو عامة ، بل انها في حقيقة الأمر ترتبط بنوع العينة التى طبق عليها البحث وحدود القطاع الذى اختيرت منه ، ولهذا يكون من المرغوب فيه توسيع نطاق البحث بحيث يشمل قطاعات المجتمع الأخرى والمقارنة بينها حتى يمكن أن تتم الفائدة المرجوة منه .

° ° ° °

ملحـــق (١)

الاستفتـــــاء

الغرض من الاستفتاء المرفق هو معرفة رأيك في العبارات المبينة في الصفحات التاليـة ، وهي عبارات تختلف فيها الآراء . وسوف لا ينظر الى رأيك على أنه صحيح أو خاطيء ، أو علـى أنه حسن أو غير حسن ، بل المهم هو الوقوف على وجهة نظرك في حد ذاتها . فنرجـــو أن تعبر عن رأيك بصراحة ولا داعي لأن تكتب اسمك .

وكل ما هو مطلوب منك أن تبدأ بكتابة البيانات العامة المدونة أدناه ، ثم تقرأ بعنايـة العبارات الواردة في الصفحات التالية ، وتبدى رأيك في كل منها من حيث درجة موافقتـك عليها أو مخالفتك لها .

تجد أمام كل عبارة أربعة أرقام هي ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ وستكون طريقة ابـداء رأيك كما يأتي :

اذا كانت العبارة تتفق مع رأيك تماما ضع دائرة حول رقم ١ .

واذا كانت العبارة تتفق مع رأيك الى حد ما ضع دائرة حول رقم ٢ .

واذا كانت العبارة تخالف وجهة نظرك بدرجة ما فضع دائرة حول رقم ٣ .

أما اذا كانت العبارة تخالف وجهة نظرك تماما فضع دائرة حول رقم ٤ .

ونرجو أن تضع دائرة واحدة حول رقم واحد فقط أمام كل عبارة

ولك منا جزيل الشكر على معاونتك في هذا البحث العلمي .

بيانـــات عامـــة

السن بالتقريـب	:	ـــ شهر ـــ سنة الجنس : ذكر أنثى
الديانـــة	:	ــــــــــــ
الحالة الاجتماعيـة	:	أعزب خاطب - أعزب غير خاطب - متزوج
المهنـــة	:	ــــــــــــــــــــ
النشـــأة	:	في الريـف - في المدينة

	أوافق تماما	أوافق الى حد ما	لا أوافق الى حد ما	لا أوافق مطلقا
١ — اختلاط الجنسين مفسد للأخلاق .	١	٢	٣	٤
٢ — الزوج هو السيد المطلق في البيت .	١	٢	٣	٤
٣ — الاحزاب السياسية النسائية بدعة ينبغي مقاومتها .	١	٢	٣	٤
٤ — المساواة بين الجنسين فى جميع مراحل التعليم حق طبيعي للفتـــاة .	١	٢	٣	٤
٥ — من حق الشاب وحده اختيار شريكة حياته .	١	٢	٣	٤
٦ — يجب أن يكون الطلاق وقفا على ارادة الزوج وحده .	١	٢	٣	٤
٧ — تعدد الزوجات حل طيب لمشكلة زيادة عدد النساء .	١	٢	٣	٤
٨ — لا يكون الزواج صحيحا الا بعد اتمام مراسمه الدينية .	١	٢	٣	٤
٩ — لا تستطيع المرأة تحمل مسئوليات المناصب الوزارية .	١	٢	٣	٤
١٠ — يجب طلاق الزوجة اذا ارتكبت جريمة الخيانة الزوجية .	١	٢	٣	٤
١١ — للرجل أن يتزوج على امرأته اذا لم تنجب له أطفالا .	١	٢	٣	٤
١٢ — مراقصة الرجال للنساء تهذب الخلق .	١	٢	٣	٤
١٣ — تعليم البنت يضعف من أنوثتها .	١	٢	٣	٤
١٤ — الطلاق حل سليم للزواج غير السعيد .	١	٢	٣	٤
١٥ — المرأة مخلوق ضعيف رقيق .	١	٢	٣	٤
١٦ — قسوة الزوج وسوء معاملته لا يكفيان كسبب للطلاق .	١	٢	٣	٤
١٧ — ادارة شئون البيت من اختصاص الزوجة وحدها .	١	٢	٣	٤
١٨ — البيت هو المكان الطبيعي للمرأة فينبغي قصـــر الوظائف على الرجـــال .	١	٢	٣	٤
١٩ — الزواج شر لابد منه .	١	٢	٣	٤
٢٠ — عقم الزوج سبب كاف للطلاق .	١	٢	٣	٤
٢١ — اختلاط الجنسين أفضل الوسائل لحسن الاختيار للـــزواج .	١	٢	٣	٤
٢٢ — عقد الزواج عقد عادى ممكن فسخه لاى اخلال بشروطه	١	٢	٣	٤
٢٣ — بيت الزوجية نهاية أمل الفتاة فلا داعي لتعليـــم الفتيـــات .	١	٢	٣	٤
٢٤ — الرجال أكثر ذكاء من النساء .	١	٢	٣	٤
٢٥ — جمع الرجل بين أكثر من زوجة اهدار لكرامة المرأة .	١	٢	٣	٤
٢٦ — نزول المرأة الى ميدان العمل يجعلها تختلـــط بالرجال ويعرضها للزلل .	١	٢	٣	٤

	أوافق تماما	أوافق الى حد ما	لا أوافق الى حد ما	لا أوافق مطلقا
٢٧ ـ وظيفة الرجل فى الأسرة العمل والكسب ، والمرأة خدمة زوجها وأولادهـا .	١	٢	٣	٤
٢٨ ـ عدم وفاء الزوج لزوجته ليس مبررا كافيا للطلاق .	١	٢	٣	٤
٢٩ ـ موافقة الأبوين شرط أساسى لاتمام الزواج .	١	٢	٣	٤
٣٠ ـ يجب اشراك المتعلمات فى الحياة السياسية .	١	٢	٣	٤
٣١ ـ ينبغى أن يكون فى استطاعة الزوجة طلاق زوجها متى أرادت .	١	٢	٣	٤
٣٢ ـ الزواج تقييد لا مبرر له لحرية الرجل والمرأة .	١	٢	٣	٤
٣٣ ـ اتفاق المشارب والميول ـ رغم اختلاف الدين والجنسية ـ يكفى لسعادة الزوجين .	١	٢	٣	٤
٣٤ ـ الاهمال المستمر من جانب الزوجة يبرر الانفصال عنهـا .	١	٢	٣	٤
٣٥ ـ لا مانع من تعدد الزوجات للقادرين من الناحية الماليـة .	١	٢	٣	٤
٣٦ ـ الزواج رابطة مقدسة لا ينبغى فصمها مهما كانت الأسباب .	١	٢	٣	٤
٣٧ ـ تخصيص أماكن خاصة للسيدات فى المركبات العامة نظام سخيـف .	١	٢	٣	٤
٣٨ ـ من حق الفتاة رفض من يتقدم لخطبتها حتى ولو وافق أبواهـا .	١	٢	٣	٤
٣٩ ـ وظيفة المرأة التى خلقها الله لها انجاب الأطفال .	١	٢	٣	٤
٤٠ ـ زواج المتعلم بغير المتعلمة يضمن استقرار الحياة العائليـة	١	٢	٣	٤
٤١ ـ انصار منح المرأة حق الانتخاب على حق فى دعواهـم .	١	٢	٣	٤
٤٢ ـ لا بأس من تعدد الزوجات اذا أمكن العدل بينهـن .	١	٢	٣	٤
٤٣ ـ سفور النساء يتنافى مع مبادىء الدين والاخلاق .	١	٢	٣	٤
٤٤ ـ معظم متاعب الحياة سببها المرأة .	١	٢	٣	٤
٤٥ ـ لا لوم على الرجل الذى يطلق زوجته لمرضها الطويـل .	١	٢	٣	٤
٤٦ ـ يجب مساواة المرأة بالرجل فى الأجر على نفس العمـل .	١	٢	٣	٤

	أوافق تماما	أوافق الى حد ما	لا أوافق الى حد ما	لا أوافق مطلقا
٤٧ — التعاليم الدينية لا تقر تعدد الزوجات .	١	٢	٣	٤
٤٨ — ينبغي قصر تعليم الفتاة على الفنون النسوية .	١	٢	٣	٤
٤٩ — خلق الله المرأة متعة للرجل .	١	٢	٣	٤
٥٠ — لا داعي في الزواج لكتابة أى عقد ، بل يكفي الرضا والقبول من الطرفين .	١	٢	٣	٤
٥١ — تمثيل المرأة في المجالس النيابية مطلب عادل .	١	٢	٣	٤
٥٢ — النساء أقدر على مقاومة الغواية من الرجال .	١	٢	٣	٤
٥٣ — زواج المتعلمة بغير المتعلم يؤدى الى فشل الحياة الزوجية .	١	٢	٣	٤
٥٤ — يجب العمل على جعل الطلاق أسهل مما هو الآن .	١	٢	٣	٤
٥٥ — خلق الله المرأة لتخفف من قسوة الحياة على الرجل .	١	٢	٣	٤
٥٦ — وظائف القضاء والنيابة لا تناسب النساء .	١	٢	٣	٤
٥٧ — ينبغي ألا تتصرف الزوجة في ممتلكاتها بغير اذن زوجها .	١	٢	٣	٤
٥٨ — المرأة شريرة بطبيعتها .	١	٢	٣	٤
٥٩ — ينبغي تشجيع النساء على ممارسة الرياضة في الأندية .	١	٢	٣	٤
٦٠ — لا بأس من أن يقوم الرجل من اعوجاج زوجته بالضرب أحيانا .	١	٢	٣	٤

ملحق (٢)

جدول (١)

الآراء المتداولة عن المرأة

رقم العنصر	النسب المئوية للموافقة			
	ذكور		اناث	
	طلبة	متزوجون	طالبات	متزوجات
١٥	٦٦	٦٦	٦٤	٧٦
٢٤	٦٠	٧٠	٤	٢٠
٤٣	٧٦	٥٤	٤٠	٥٢
٤٤	٦٠	٧٠	٣٦	٢٠
٤٩	٤٠	٣٤	١٢	٣٦
٥٢	٥٠	٣٠	٩٦	٦٤
٥٥	٩٠	٩٠	١٠٠	٩٢
٥٨	٢٠	٢٠	٤	٤

جدول (٢)

اختلاط الجنسين

رقم العنصر	النسب المئوية للموافقة			
	ذكور		اناث	
	طلبة	متزوجون	طالبات	متزوجات
١	٧٠	٦٦	٥٢	٦٦
١٢	١٤	١٠	١٦	١٢
٢١	٦٠	٦٦	٨٤	٦٤
٢٦	٧٦	٩٠	٢٤	٤٠
٣٧	٣٤	٤٠	٢٨	٢٤
٥٩	٣٠	٤٠	٧٢	٥٦

جدول (٣)

تعليم المرأة

رقم العنصر	النسب المئوية للموافقة			
	ذكور		اناث	
	طلبة	متزوجون	طالبات	متزوجات
٤	٦٠	٨٤	٩٥	١٠٠
١٣	٦٦	٥٢	١٦	٤٠
٢٣	٣٦	١٢	—	٢٠
٤٠	٤٠	٣٢	٦	١٢
٤٨	٨٠	٥٦	١٤	٣٢
٥٣	٨٤	٨٤	٧٠	٧٢

جدول (٤)

حق العمل

رقم العنصر	النسب المئوية للموافقة			
	ذكور		اناث	
	طلبة	متزوجون	طالبات	متزوجات
٩	٧٦	٨٠	٣٦	٤٤
١٨	٦٤	٨٠	١٤	٤٠
٢٦	٧٦	٩٠	٢٤	٤٠
٤٦	٧٠	٧٢	٩٦	١٠٠
٥٦	٨٦	٩٢	٨٦	٨٠

جدول (٥)

الحقوق السياسية للمرأة

رقم العنصر	النسب المئوية للموافقة			
	ذكور		اناث	
	طلبة	متزوجون	طالبات	متزوجات
٣	٧٤	٧٢	٣٤	٤٤
٣٠	٣٠	٤٤	٦٦	٧٢
٤١	٣٤	٧٢	٥٠	٧٢
٥١	٢٠	٣٢	٧٠	٥٦

جدول (٦)

طبيعة الزواج واجراءاته

رقم العنصر	النسب المئوية للموافقة			
	ذكور		اناث	
	طلبة	متزوجون	طالبات	متزوجات
٥	٩٦	٩٦	٧٦	٩٢
٨	٩٠	٧٦	١٠٠	٨٤
١٩	٤٤	٥٢	٦٠	٣٦
٢٢	٣٤	٤٤	٢٤	٨
٢٩	٣٤	٤٠	٤٠	٦٠
٣٢	١٠	٨	٢٠	٨
٣٦	٤٤	٣٦	٧٠	٤٤
٣٨	٨٦	٩٦	٩٦	٨٤
٥٠	١٠	٢٠	٢٠	٨

جـــــدول (٧)

مركـــز الزوجـــة فـي الأســـرة

رقم العنصر	النسب المئوية للموافقة			
	ذكـــور		انـــاث	
	طلبـــة	متزوجـــون	طالبـــات	متزوجـــات
٢	٦٠	٨٠	٥٠	٦٤
١٧	٧٠	٧٢	٧٦	٨٤
٢٧	٩٠	٩٢	٧٠	٩٢
٣٣	٥٠	٥٦	٤٠	٣٦
٣٩	٦٦	٧٦	٥٦	٥٦
٥٧	٥٦	٧٢	٤٠	٥٦
٦٠	٦٠	٤٠	١٠	٨

جـــــدول (٨)

تعـــدد الزوجـات

رقم العنصر	النسب المئوية للموافقة			
	ذكـــور		انـــاث	
	طلبـــة	متزوجـــون	طالبـــات	متزوجـــات
٧	٥٦	٢٨	١٤	٤
١١	٧٦	٦٠	٤٤	٥٦
٢٥	٦٦	٨٤	٨٠	٨٤
٣٥	٣٤	٢٤	٦	٨
٤٢	٦٦	٥٢	١٤	٨
٤٧	٤٠	٦٠	٨٠	٥٦

جدول (٩)

مشكلة الطلاق

رقم العنصر	النسب المئوية للموافقة			
	ذكور		اناث	
	طلبة	متزوجون	طالبات	متزوجات
٦	٥٦	٥٦	—	٢٠
١٠	٨٦	١٠٠	٩٦	٩٦
١٤	٦٠	٨٤	٧٠	٨٤
١٦	٦٠	٦٠	٦٠	٤٤
٢٠	٦٦	٦٠	٤٤	٤٠
٢٨	٤٤	٣٦	٥٦	٢٨
٣١	٣٠	٤٤	٦٦	٧٢
٣٤	٦٦	٧٦	٨٠	٧٦
٤٥	٤٠	٢٤	٤٤	٨
٥٤	١٤	٢٠	١٤	١٢

الفهـــــرس

الملاحق

٭ ٭ ٭